آيات الأرض:

من ذلك تهيئة الأرض للسُكنى، وإعدادها لتكون موطنًا ملائمًا للإنسان، نبّه القرآن عليها بأوصاف وألفاظ متنوعة وأساليب متعددة لإثارة الانتباه ولفت الأنظار لما تحمل من دلالة العناية، ودلالة الخلق. من مهدها، وبسطها، ومدّها، وتذليلها، وتثبيتها، والحكمة من جعل السبل، وهي الاهتداء، كل ذلك للتنبيه إلى دلالة العناية ودلالة الخلق.

ومن الدلائل على الربوبية والبعث معًا:
إحياء الأرض بعد موتها، وجعلها صالحة للإنبات، وتنوع
الثمار والأصناف، وهذا الاختلاف لا يكون إلا بتدبير فاعلٍ مختار.

ومن آيات الأرض:

الرياح، والسحاب، والمطر، ووظائفها التي تدل على المدبر الحكيم.

الدواب، وما فيها من وجود الدلالة على خالقها ، كذكر منافعها، وتسخيرها، وخلقها البديع وهدايتها لأداء وظيفتها الكونية في غاية الدقة والانضباط.

المبحث الثالث

دلالة دلائل النبوة على الربوبية

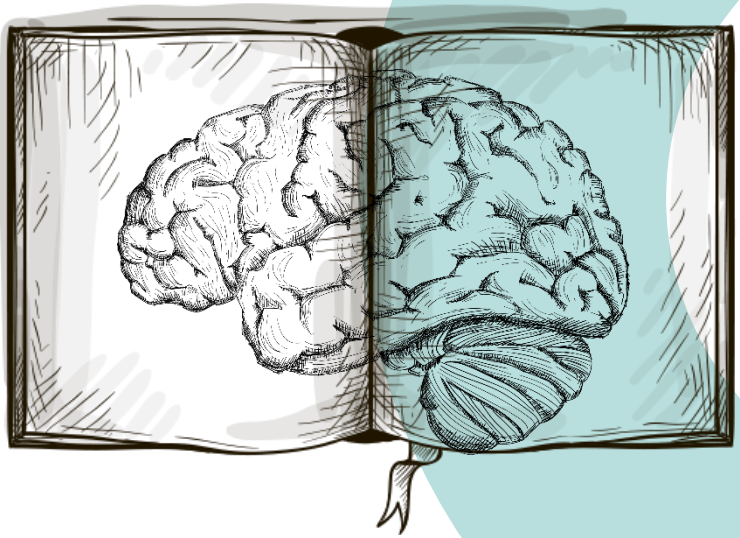

دلالة دلائل النبوة على الربوبية
تكون من جهتين :

1

أن منها ما هو خارق للعادة لا يقدرُ عليه إلا خالق السماوات والأرض فدل اقتران خرق تلك العادة مع دعوى الرسالة على وجود رب قادر على كل شيء.

2

أن ما سوى الخوارق من دلائل النبوة قد ثبت به صدق الرسول، الذي قد أخبر عن الخالق العظيم، وصفاته بما لا يدع مجالًا للشك في كمال ربوبيته وعظمته فضلًا عن وجوده أصلًا.

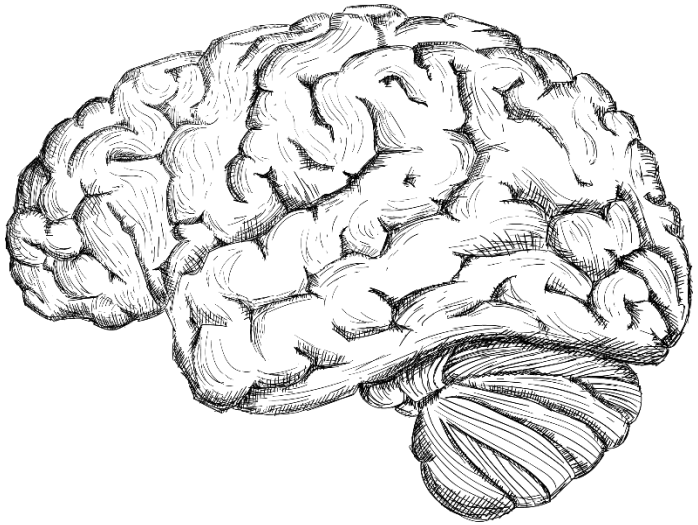

”

الجانب السمعي في هذا الدليل حاصل باستفاضة الأخباروتواترها، أما نفس دلالته فلا شك أنها حسية عقلية، فمتى ثبت الخبرُ ثبتت هذه الدلالة، ولا يضرّ توقفها على ثبوت الخبر.

وفيما يلي أمثلةٌ لما ورد في القرآن من التنبيه على أنواع هذه الدلالة:

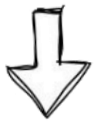

آيات الأنبياء (المعجزات)

أشهرها الآيات التي أظهرها الله تعالى على يد نبيِّه موسى عليه السلام، حيث جابَه بها منكري الصانع، وهم فرعون وقومَه.

وصفها الله عز وجل بأنها {آيات بيِّنات} تأكيدًا على مُوجدِها، وعلى صدق من ظهرت على يده؛ إذ الآيات هي العلامات التي يُتوصل بها إلى معرفة غيرها، ووصفُها بأنها (بيِّنات) معناه أنها واضحات ظاهرات الدلالة على مدلولها.

موسى عليه السلام احتج بالمعجزات على من أنكر وجود الخالق، بل وعلى من ادعى مقام الربوبية فإن القادر وحده على خرق العادة هو رب السماوات والأرض.

حصول العاقبة للأنبياء و أتباعهم، والدائرة على أعدائهم

وقد اعتضدت بأمرين:

أولاهما: استمرار نصر الأنبياء في عاقبة أمرهم، وإهلاك أعدائهم.

ثانيهما: سلامتهم و أتباعهم من نزول العذاب عليهم، كما نزل على أعدائهم.

والعلم بهذه الدلائل والعِبر يكون من طريقين:

- ✓ خبرٍ سمعيٍ مستند إلى ثبوت النقل
- ✓ وخبرٍ حسيٍ من مشاهدة آثار الأمم المعذبة.

إجابة الدعوات وكشف الكُربات .

لا شك أن حصول إجابة دعوة المضطر، وكشف الكرب عنه، من أعظم الأدلَّة على وجودِ رب قادر، سميع بصير، رحيم، فإن اقترانَ الإجابة بالدعاء، وحصول عينِ المدعوِّ به، دليلٌ عقليٌ حسيٌ صريح على وجود السميع المجيب.

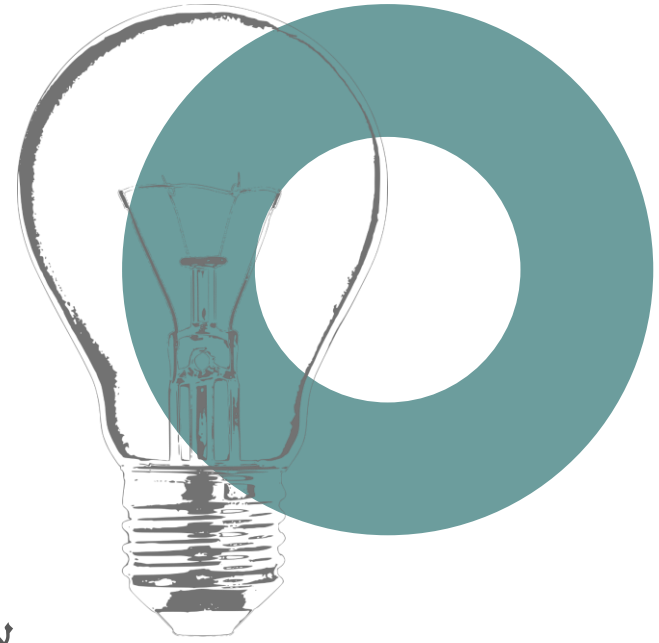

لا يُعترض على ذلك بعدم حصول الإجابة في بعض الحالات؛ فإنه ليس
من شرط صحة هذا الدليل اطراد الإجابة في كل حالة استغاثة لأنه:
قد توجد موانع تمنع من الإجابة.
أو أن الحكمة الإلهية قد تقتضي أحيانًا عدم الإجابة العاجلة.

ما يزعمه عُبّاد الأوثان من استجابته لدعواتهم لا يخرج عن إحدى ثلاث: كذب منهم ، أو استدراج لهم ، أو من تلاعب الشياطين بهم .
أمّا اليقين بحصول الإغاثة من الله للمضطرين فإنه يحصل من طريقين: طريق السمع، وطريق الحس والمشاهدة .